

3 | تفسير سورة الأنبياء | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واهبابه ومن تعهدات ثم اما بعد لا زلنا في سورة الانبياء وحديث ربنا سبحانه وتعالى عن الحجة الباهرة المقامة على الكفار - [00:00:00](#) والمشركين في ان لهذا الكون الها واحدا قادرا قاهرا حقيق ان يعبد فلا يعصى. وان يطاع فلا يجحد وايات اليوم فيها براهين تتمم هذا المعنى بالاضافة الى الايات التي سمعناها من قبل - [00:00:30](#) قال الله عز وجل ان اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون. لا يسأل وهم يسألون. ام اتخذوا من - [00:01:00](#) دونه الهة قل هاتوا برهانكم. هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه. الا نوحي اليه انه - [00:01:50](#) لا اله الا انا فاعبدون. وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:02:30](#) وهم من خشية فيه مشفقون ومن يقل منهم اني اله دونه فذلك نجزيه جهنم. كذلك نجزي الظالمين قوله سبحانه وتعالى ام اتخذوا اي اتخذ الذين يعبدون الاصنام والوثان. اتخذوا من دون الله - [00:03:10](#) عز وجل الهة هذه الالهة ليست في الارض ليست في السماء انما هي في الارض. النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل يسمى حصين وكان انذاك على الشرك. والحديث في مسند الامام احمد باسناده فيه كلام يسير - [00:04:00](#) قال له النبي عليه الصلاة والسلام يا قصين كم الها تعبد؟ كم اله تعبد قال اعبد سبعة الهة. سبحان الله! ستة في الارض والها في السماء يعبد سبعة الهة ستة في الارض والها في السماء. قال الى من تجعله - [00:04:30](#) رغبتك ورهبتك. عندما تخاف تدعو من؟ قال للذي في السماء فاهتهم التي يزعمون ليست في السماء وانما هي في الارض انما هي في الارض. فاراد ربنا عز وجل ان يقيم الحجة الدامغة عليهم فقال امت - [00:05:00](#) اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون. هذه الالهة تنشر الشروق معناه البعث بعد الموت. او قد يحمل النشر على معنى صنع والخلق الصنع والخلق هذه الالهة التي تعبدون هل تصنع احدا؟ هل تخلق - [00:05:30](#) احدا هل تبعث ميتا؟ فاذا كانت هذه الالهة لا تخلق ولا تصنع ولا اتبعث ميتا اي لا تحييه. فكيف تعبدونها من دون الله؟ هذا برهان قوي. ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون هم ينشرون هذه الالهة لا تستطيع. ثم قال - [00:06:00](#) ربنا عز وجل لو كان فيهما اي في السماوات والارض الهة الا الله لفسدتا. الا هنا بمعنى غير. ولذلك اتى ما بعدها مرفوع. لانها لو كانت في معنى الاستثناء لانتصب - [00:06:30](#) الاسم بعدها لو كان فيهما اي في السماوات او في الارض الهة الا الله لفسدته الفساد معناه عدم تدبير الاصلح. الفساد عدم تدبير الاصلح اذا نظرت الى هذا الكون جميعا ستجد انه يسير وفق سنن كونية كلها تراعي - [00:06:50](#) اصلح للانسان. انظر الى تدابر الليل والنهار. وتعاقب الشمس والقمر وازداء الريح وتراكم الامطار. وانظر الى ما اجراه ربنا عز وجل بين يدي استاز من جملة اعرافهم فالنار تحرق. فاذا ارادوا ان ينضجوا طعاما او - [00:07:20](#) ان يجعلوا شواء جعلوه على هذه النار. والماء تحمل افلاكهم. والدواب مسخرة لهم يأكلون منها ويشربون. وتحملهم اذا البلاد والاصقاع

وهي طائفة لا تستطيع رد امر الانسان. ولقد كررنا بني ادم - [00:07:50](#)

وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. فالكون مدبر كله لخدمتك وامدادك بما

يصلحك صنع من وتدبير من؟ وتقدير من؟ ومعونة من؟ وامداد من؟ انما هو الله الواحد القهار - [00:08:20](#)

قاهر الذي يجير ولا يجار عليه. قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل افلا تذكرون؟ قل من رب السماوات السبع

ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون؟ قل من بيده ملكوت كل شيء. وهو يجير ولا يجار عليه ان كنت - [00:08:50](#)

انتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون. فهذه الالهة لا تملك شيئا ولو كان هناك اله مع الله لذهب كل اله بما خلق. ولعل بعضهم

على بعض. سبحان ربي سبحانه. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:09:20](#)

لو ان الرجل وزوجته في البيت يتنازعان القرار. ويتنافران الرأي كيف يسير هذا البيت؟ لاقول الكون او العالم ولكن اقول صغيرة

الاراء متناثرة. والاحكام متباينة. هل يمكن ان تكون هذه - [00:09:50](#)

الاسرة اسرة مستقرة هادئة امنة؟ كلا والله. فما بالك بهذا الكون؟ فهذا اله يريد ان تخرج الشمس من المشرق. اله الاخر يقول لا لن

تخرج ليوم المشرق. تخرج اليوم من المغرب يتشاكسان يتنازعان ربما يتقاتلان لك ان تتصور كيف يكون حال هذا الكون - [00:10:20](#)

ثم ان الناس عندما تدعو تدعو اي اله؟ اذلك اله؟ القادر سر ام ذلك اله المقدور عليه؟ لان الالهة عندما تتنازع من اليقيني ان احدهما

سيغلب الاخر وهذه سنة موجودة. لان عدم وجود الغلبة يؤدي الى التكافؤ - [00:10:50](#)

تكافؤ يؤدي الى استمرار الصراع. لابد يبقى فيه هناك قول فصل. لو ان هناك دولا متحاربة لابد دولة منتصرة ودولة مهزومة. لكن لا

منتصر ولا مهزوم الصراع قائم مستمر. الصراع قائم مستمر - [00:11:20](#)

فلو كان في هذا الكون الهة وهذه الالهة موجودة لتسارعت وتنازعت اما الفساد ولا اضطرب حال هذا الكون. عبر ربنا عز وجل عن ذلك

بقوله لو كان فيهما الهة الا - [00:11:40](#)

الله لفسدتا. ولهذا قال فسبحان الله رب العرش عما يصفون عندما ينسبون له الولد تارة وينسبون له صاحبه تارة اخرى. ويجعلون

الملائكة الذين انهم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم؟ ستكتب شهادتهم ويسألون - [00:12:00](#)

تعالى ربنا عز وجل عما يقولون علوا كبيرا. فهو سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. اذا كان هو اله الواحد القاهر الملك المالك

المهيمن المجير القوي اذا كان هذا هو ربنا فله ان - [00:12:30](#)

قال في كونه ما يشاء. ده ملكه. ومن تمام الملك ان يفعل المالك في ملكه ما يشاء لو ان في هناك رجل اشترى قطعة ارض تلتصت متر

وبنى في ميت متر وله - [00:13:00](#)

مساحات في كل الاتجاهات. براحته يفتح شبابيك يفتح ابواب براحته. حد يقدر يقول له لماذا صنعت؟ لان انه يتصرف في ملكه كما

يشاء. اما اذا لم يملك فلك ان تحققه وان - [00:13:20](#)

يبقى اذا الانسان تصرف في غير ملكه يسأل انت ليه عملت ويحقق اما اذا تصرف في ملكه بما فيه المصلحة فليس لاحد ان يسأله.

هذا في الانسان هذا في الانسان فما بالك برب الانسان؟ فالكون كله كونك. والملك كله ملك - [00:13:40](#)

يجعل هذا غنيا وهذا فقيرا هذا ضالا وهذا مهتديا هذا مسلما وهذا كافرا هذا مؤمنا وهذا مشركا. هذا موحدا وهذا ملحدا. هذا بوذيا

وهذا هذا يهوديا الملك ملكه يفعل ما يشاء. فهو لا يسأل عما يفعل. لا يسأل عما يفعل - [00:14:10](#)

يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور. سبحانه وتعالى يجعل هذا قليلا وهذا قصيرا هذا جميلا وهذا ذميما. هذا فقيرا وهذا غنيا.

هذا موفقا هذا كاسدا هذا ابيض وهذا اسمر يجعل هذا ناجحا وهذا - [00:14:40](#)

يفعل في ملكه ما يشاء. فهو السيد لهذا الملك. وانت في هذا الكون عبدك. والعبد لا يسأل السيد عن فعله. وانما يسأل السيد العبد عن

فعله. ولهذا قال لا يسأل - [00:15:10](#)

عما يفعل وهم يسألون. انت ما بتسألش ربنا. لا تسأل ربنا سبحانه وتعالى. اذا كنت اتعلم ان الله هو الهك وهو القادر وهو الواحد وهو

عدل لا يظلم الناس شيئا ولكن - [00:15:30](#)

ان الناس انفسهم يظلمون. اذا كنت اذا كنت تكبر ربك وتعظمه وتوقره فليس لك ان تسأله ام اتخذوا من دونه الهة؟ يمكن ان تحمل بمعنى بل او تحمل ام بمعنى هل اذا هذا اضراب. كلام جديد - [00:15:50](#)

مستأنف لتقرير المعاني الماضية. او هل بمعنى الاستفهام والاستفهام هنا للاستنكار ايضا لتقرير المعاني الماضية. قوله ام اتخذوا من دونه الهة ام اتخذوا من دونه الهة. احنا الحمد لله نعبد الهنا واحدا. ولكن - [00:16:20](#)

يا حبذا لو طبقنا التوحيد واقعا عمليا. لابد ان نوحده الله تعالى في اقوالنا وافهامنا واعمالنا وتصرفاتنا. ام اتخذوا من دونه الهة؟ قل هاتوا بره الاصل ان الانسان لا يعمل عملا الا وهو صحيح. والصحيح - [00:16:50](#)

لا يثبت الا اذا كان البرهان عليه قائما. فانتهم تعبدون الهة من دون الله. نعم هل عندكم دليل ان هذه الالهة الهة حق هل هذه الالهة اسمع وتبصر. هل هذه الالهة تدفع عنكم ضرا او تجلب لكم نفعاً؟ هل - [00:17:20](#)

اصنع شيئا من ذلك. هل هذه الالهة تخلق؟ او تبعث بعد الموت؟ هل هذه الالهة فيها التي انتم نحتموها بايديكم. وورثتموها عن ابائكم. هل تستطيع ان تدفع عن نفسها ضرا او ان تجلب لنفسها نفعاً. هذه الحجة اقامها - [00:17:50](#)

ابراهيم على قومه. عندما ضرب الالهة باليمين. فلما رجعوا الى معبدهم ووجدوا الاصنام وهي الالهة التي يقدمون لها القرابين وجدوها مكسرة. الا كبيرا لهم يقال جعل المعول على كتفه. قالوا من فعل هذا بالهتنا؟ انه لمن الظالمين - [00:18:20](#)

سبحان الله! كيف تجرأ؟ وكسر الالهة التي نعبد. انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ ماذا قال؟ قال بل فعله كبيرهم هذا - [00:18:50](#)

فاسألوهم ان كانوا ينطقون. قال الله فرجعوا الى انفسهم عند اذ علموا انهم الظالمون ولكن لم يقبلوا الحق. بل نكسوا على رؤوسهم. لقد علمت يا ابراهيم ان هذه الالهة لا تنطق. وعندئذ عندما اقيمت الحجة عليهم ماذا - [00:19:20](#)

فقالوا رجعوا الى الله؟ لا. قالوا حرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيذا فجعلناهم الاخسرين. الالهة في كل زمن هي - [00:19:50](#)

الالهة هناك احد الصحابة في المدينة عرض عليه الاسلام كثيرا من اصحابه واصدقائه والسيد ابن خضير وسعد بن معاذ والصحابة كانوا اصدقاء له. يقولون له يا فلان تعال اسمع القرآن يقول لا اريد ان اسمع. تعال اسمع النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد ان يسمع. طب تعال - [00:20:10](#)

اجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم واسمع ما يقول لا يريد. وقال حسبي ما الفتة عن ابائي واجدادني. ان فوجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. ايه اللي حصل له ولد؟ ابنه ده كان مسلم - [00:20:40](#)

امد الى الهية الذي يعبد. فربطه الى كلب ميت ورمى به في كناسة من كناسات المدينة مزبلة. المزبلة ديت بقى فيها فيها الاوساخ والرمائم وما الى ذلك جاب الاله بتاعه اللي بيعبد. كل ما يخش البيت يا الهى كل ما يروح مشوار يدعي له يا الهى. فراح جاب الاله - [00:21:00](#)

من قفاه وربطه في كلب ميت وراح راميه في المزبلة. اتى الرجل لكي يشكر الاله على عودتي الى البيت فدخل البيت لم يجد الاله في مكانه فتش عنه ربما يكون - [00:21:30](#)

تحت السرير. ربما يكون في الدولاب. ربما يكون في حزمة القش. الاله يبحث عن الاله بهذه الصورة. ها؟ فلما اعياه البحث في البيت انطلق باحثا عنه خارج البيت فوجده مربوطا في جيفة الكلب في هذه الكنافة. المزبلة - [00:21:50](#)

فاخذ يفكر صحيح ما لو كان ده اله كان عمل ايه؟ كان دافع عن نفس الضر كان اللي يعمل فيه كده يشل ايده. يموته. يمسمره في مكانه. كون ان الاله - [00:22:20](#)

هذه الصورة اذا لا يصح ان يكون هذا ايه؟ الها. فرجع الى عقله واستقام وامن واسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم ودخل الاسلام. حجج بسيطة. وهنا قال ربنا عز وجل ام اتخذوا من دونه الهة - [00:22:40](#)

قل هاتوا برهانكم. فبين الدليل على صحة هذه الالهة؟ هذا ذكر من معي يقصد بهذا الذكر هو القرآن. ووصف القرآن كثيرا بانه ذكر. بانه

ذكر اما ذكر. لان العبد يذكر الله تعالى - 00:23:00

قال عند قراءته واما ذكر بمعنى الشرف. المعنيان كلاهما محتمل. هذا ذكر من معي اي القرآن وذكر من قبلي اي التوراة والانجيل ليس فيها الا لا اله الا الله الكتب السماوية جميعا ليس فيها اي عبادة الا عبادة الواحد الاحد. هذا ذكر - 00:23:30

معي القرآن وذكر من قبلي اي الكتب السابقة كالنوراة والانجيل بل اكثرهم اكثر المشركين لا يعلمون الحق. والمقصود هنا لا يعلمون اي تتلبس عليهم المسائل تتلبس عليهم المسائل والا فان كثيرا منهم كانوا يتيقنون بان هذا هو الحق - 00:24:00

ولكن لبس عليهم من جهة الاهواء. ولذلك قال فهم معرضون. جملة في معنى التعليل ويمكن ان تكون جملة في معنى الحال. وما ارسلنا من قبلك يا محمد رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وهذا تأكيد لمضمون الاية الماضية - 00:24:30

ان الكتب السماوية اتت بعبادة الله عز وجل. وبالتالي كون ان العزيز ابن الله او ان المسيح ابن الله او هو الله ليس هذا موجودا في الكتب السابقة. مش موجود. ولكن الموجود في الكتب السابقة - 00:25:00

ان الله تعالى اله واحد وان الانبياء انما هم بشر يأكلون مما يأكل الناس يشربون مما يشربون. ليس هناك تأليه لاي انسان في كتبه السابقة. ولهذا قال ربنا عز وجل - 00:25:20

ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليك انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال قالوا قال المشركون اتخذ الرحمن ولدا. الولد يطلق على الذكر والانثى ولد يطلق على الذكر والانثى. ولد لفلان ولد يمكن يكون ذكر ويمكن ان يكون انثى - 00:25:40

والولد المقصود هنا ماذا؟ الاناث. الاناث لان السياق يدل على ذلك. قال الله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم فقال ربنا عز وجل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. سبحانه هذا تنزيه لله عز وجل - 00:26:10

عن الولد والصاحبة. بل عباد مكرمون. هؤلاء الملائكة عباد مكرمون وكلمة عباد دائما تطلق على العبد الممدوح. تطلق على العبد الممدوح قال الله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. وقال هنا بل - 00:26:40

كن مكرمون. اما العبد مطلقا فلا يدل على المدح او الذم ولهذا قال ربنا عز وجل في اخريات سورة في اخريات سورة ابراهيم ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:27:10

في سورة مريم الا اتي الرحمن عبدا. ات الرحمن ماذا؟ عبدا. اذا فرعون عبد والنبي محمد صلى الله عليه وسلم عبد. ولكن هذا عبد ممدوح لانه مطيع. وهذا هذا عبد مرزول لانه كافر عاصي. اما عباد فلا تكون الا ممدوحا. فقال ربنا عن - 00:27:40

بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول. اي لا يخالفون امره لا يخالفون امره. لا يأمرهم الله تعالى بامر الا اطاعوه. لا يسبقونه بالقول قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. اي لا تخالفوا امر الله - 00:28:10

وهم بامرهم يعملون. تأكيد للمعنى الماضي. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ان يعلموا احوالهم لان الكلمة اذا ذكرت مع ضدها دل ذلك على العموم والشمول اي يعلم احوالهم وما هم عليه. ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهذا دليل - 00:28:40

دليل على ان الشفاعة لا تكون الا باذن الله. الا لمن ارتضى اي من رضي الله عنه. من ذا الذي يشكو فعنده الا باذنه الا باذنه. فالشفاعة لا تكون الا باذن الله. وثبت ان - 00:29:10

ان الشفاعة يوم القيامة جعلها الله تبارك وتعالى للملائكة وجعلها للنبيين وجعلها شهداء وجعلها للصالحين من الابناء وجعلها للصالحين من المسلمين ثم هناك شفاعة رب العالمين. شفاعة رب العالمين وهي الشفاعة العظمى. ان الله - 00:29:30

فتبارك وتعالى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان. فيخرجون من النار كا الحمم اي الاشياء المشتعلة التي لتفهمت فيلقون في نهر يسمى بنهر الحياة. فينبتون كما - 00:30:00

البقل في جانب الوادي. فدل ذلك على ان الله تبارك وتعالى يشفع ويأذن لمن شاء بك الشفاعة. وايضا هؤلاء الذين اذن الله لهم بالشفاعة لا يأذنون الا لمن اذن الله له - 00:30:30

الا لمن اذن الله له. والمأذون له لابد ان يكون من اهل الاسلام واهل التوحيد سواء كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده او كانوا قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:50

وسلم فالذين كانوا على الملة الصحيحة قبل النبي صلى الله عليه وسلم يندرجون ايضا في ذلك الخطاب ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. الخشية الخوف ولكنه خوف مع تعظيم. ما تقولش انا بخشى فلان. ولكن - 00:31:10

تقول انا اخاف فلانا. اخاف فلانا لان الخشية خوف مع التعظيم. والاشفاق خوف مع الحذر. خوف مع الحذر. فالانسان عندما يقول انا مشفق من امتحان الغد. يقول ماذا؟ انا مشفق من امتحان الغد. يقول انا اخشى - 00:31:40

يقول انا مشفق. لان الشفق او الاشفاق اسف. الاشفاق خوف مع ماذا؟ حذر وترق وبحذر وترقب. يبقى احنا يوم القيامة بنخشاه ولا احنا مشفقين من يوم القيامة؟ مشفقون يعني ايه؟ خائفون مع ترقب وحذر. فنحن نخاف الله ونخشاه. نخاف الله - 00:32:10

طاء ونخشاه وخشيتنا لله عز وجل فيها ايضا معنى الاشفاق. فقال ربنا عز وجل وهم من خشيته من خشيته اي بسبب خشيته وعظيم خشيته يشفقون منه سبحانه. مشفقون منه سبحانه. ومن يقل منهم اني اله من - 00:32:40

دون وحاش ان يقول ذلك فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. نسال الله تعالى الا ان يجعلنا من الموحدين. وان يجعلنا من العاملين بسنن نبيه الامين. وان يبعثنا على التوحيد الخالص ويتوفنا على الايمان المحض. وان يجعلنا واياكم من جملة الذين يستمعون القول - 00:33:10

تابعونا احسنه صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:33:40